أخذنا كنقطة انطلاق في تقدير الوضع العسكري في الشرق الاوسط هذا الاساس المستعار من عالم الحيوان كمقياس لعلاقات القوة يمكن جدا ان يكون الحق مع وايزمن ، وان نكون بكل بساطة قد تركنا فرصا لا حصر لها تفلت من ايدينا في الغابة الدولية ، بعدم استغلالنا لتفوقنا الواضح. ولكن عندما نمعن النظر في الضخامة النسبية للدب مقابل الاسد الصغير الذي هو بحاجة لنسر لكي يزوده بجزء من مخالبه لا يبدو الامر بسيطا بهذا المقدار » . ولذلك يتجاهل هرتسوغ هذه الاستعارة وينتقل الى تحليل وايزمن للوضع ليقول ان اساس الخطأ في تفكير وايزمن ناتج عن تصوره لحرب الاستنزاف هدفا اخر غير الهدف الذي وضعته الحكومة الاسرائيلية لها . ان الحكومة الاسرائيلية ، في رأي هرتسوغ ، لم تكن هي التي بادرت الى فتح النار وانما كان المصريون هم الذين فعلوا ذلك وكانوا هم الذين حددوا الهدف — تحطيم خط بارليف ، ومن ثم العبور لتحرير سيناء بالقوة . وحددت الحكومة الاسرائيلية بالمقابل كهدف للحرب منع المصريين من العبور ، وعدم انسحاب اي جندي الا بتحقيق التسوية الشاملة عن طريق التفاوض ، واعادة فرض وقف اطلاق النار . وفي نهاية حرب الاستنزاف كان الاسرائيليون ما يزالون هنالك ، ولم تعبر القوات المصرية القناة ، وتحقق وقف اطلاق النار . وهذا يعني ان حرب الاستنزاف ، قياسا على الاهداف المحددة لها ، كانت حربا ناجحة من ناحية اسرائيل . ان عيزر وايزمن يقول بان الحكومة الاسرائيلية اخطأت اصلا في تحديدها هذه الاهداف كأهداف لحرب ٦٩ — ٧٠ ، وكان يجب عليها ان تحدد حسم الموضوع نهائيا كهدف لها . وهنا يرى هرتسوغ بأن ترجيح وايزمن بأن الروس ما كانوا ليتدخلوا على مستوى فعال وواسع ترجيح خاطىء . ان الاتحاد السوفياتي قدم لمصر منذ حرب الايام الستة عتادا حربيا بقيمة ٤ ونصف مليار دولار ، منها اكثر من مليارين في عام ١٩٧٠ فقط ، وتحتل مصر الان ، في رأي هرتسوغ ، المكانة التي كانت تحتلها بالنسبة لبريطانيا في القرن الماضي ، ولنفس الاسباب تقريبا . وفشل الاتحاد السوفياتي في مصر سوف يؤدي الى هز مركز القيادة الحالية للاتحاد السوفياتي في روسيا ذاتها . ولذلك فان اي مواجهة على ارض مصر غرب القناة هي مواجهة مع الروس . والمطالبة بمثل هذه المواجهة هي المطالبة بالمعركة الخطأ في الزمان الخطأ مع العدو الخطأ . ويرى هرتسوغ ان الوقت ما زال باكرا للحكم فيما اذا كانت اسرائيل قد اضاعت ثمار انتصارها العسكري في حزيران . انه يدعي انه يلاحظ حدوث تحول فكري عميق بالنسبة لموقف العرب من اسرائيل ، ويعتقد ان هذا التحول حصل نتيجة لحرب الاستنزاف . ويضيف « ان كل الدلائل تشير الى انه قد حدثت ثورة لا واعية في العالم العربي ، لا كما نرغب ، ولكنها تمثل تغييرا ما على اية حال . انهم لا يرغبون اليوم في استئناف اطلاق النار » .

ان ردا في جوهره شبيها بهذا ، باستثناء الاعتقاد بان العرب لا يرغبون باستئناف اطلاق النار ، هو الذي يقدمه دايان في معرض رده على وايزمن ، في مقابلة اجرتها معه مجموعة من ابرز الكاتبين في صحيفة معريف (عدد ٧١/٦/١٨) . انه يصر على ان اسرائيل ادارت حرب الاستنزاف بشكل صحيح ، وان نتائجها كانت مرضية . ويطور الموضوع الروسي فيقول ان دوائر حلف الاطلسي تعتقد ان تدفق السلاح الى مصر قد اثر على ميزان القوى بين حلف الاطلسي وحلف وارسو ، وان الروس مستعدون للقتال في مصر اذا حاولت اسرائيل احتلال القاهرة ، وانه ليس هناك ثمة سبب لمناقضة هذا التقييم . ولذلك فان سياسة اسرائيل كانت قائمة ، ويجب ان تظل قائمة ، على اساس تجنب الاحتكاك بالروس قدر الامكان. الا انه سرعان ما يضيف انه اذا استدعت مقتضيات حرب قادمة عبور القناة واحتلال القاهرة ، فان الجيش الاسرائيلي لن يتردد في فعل ذلك ولو ادى الامر الى الاشتباك مع الروس . ويخالف دايان هرتسوغ في اعتقاده بأن تبدلا ما قد حدث في موقف العرب ، ويصرح بانه يعتقد بان المصريين قد يلجأون الى استئناف القتال عندما يتضح لهم تماما ان اسرائيل متمسكة بشروطها ، سواء فيما يتعلق بالحل الجزئي او الشامل . انه يعتقد ان مجرد بقاء الاسرائيليين على ضفة القناة الشرقية ، يحمل في ثناياه خطر الاشتباك بالروس ، ولكنه مع ذلك ليس لديه اية اقتراحات لتقليل هذا الخطر . ويلفت النظر في المقابلة ادعاء دايان ، ردا على سؤال من ايلي لانداو ، بان اسرائيل لم تعلن في اي وقت من الاوقات بانها على استعداد للانسحاب وتوجيهه نصيحة